١- انتفاضة ١٩٥٢:

كشفت نكبة فلسطين عام ام النقاب عن دور الحكومات التي كانت موجودة آنذاك في نكبة العرب هذه واوضحت عدم قدرة تلك الحكومات على تقدير الوقت بشكل صحيح في الحرب مما حفز الجماهير العربية لمقاومتها ومما شجع على ذلك الانتصار الباهر في العراق الذي حققته الجماهير في انتفاضة ١٩٤٨م وهكذا عاد النشاط الجماهيري بسبب انغماس السلطة في ممارسة سياسة القمع وانعدام الحريات وسوء الوضع الاقتصادي في الداخل من جية وتطور الاحداث العربية والعالمية من جهة أخرى كقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م في مصر بقيادة الضباط الاحرار وقيام الدكتور مصدق رئيس وزراء إيران بتأميم النفط الايراني وضرب المصالح الانكليزية ثم ما قام به الشعب العربي في لبنان من إسقاط حكم بشارة الخوري في ١٨ ايلول ١٩٥٢م، أنعكس أثر هذه التطورات على العراق فطالبت الحكومة ببعض الاصلاحات ومنها إجراء انتخابات عامة مباشرة وتطهير جهاز الدولة وتحديد ملكية الأرض وتجريد العشائر من السلاح وتخفيض اسعار السلع الاستهلاكية واعادة النظر في الدستور وتحديد صلاحيات الملك وإلغاء معاهدة ١٩٣٠م ورفض خطة الدفاع الاقليمي التي يشرف عليها الغرب، إلا أن الوصي على العرش عبد الاله رفض هذه المطالب الشعبية لأنها تهند مصلحته ومصالح الدول الاستعمارية.

ضاعفت الجماهير نشاطها وجهودها بعد رفض مطالبها وتعاظمت الحركات الوطنية بكافة اشكالها واتجاهاتها.

كان إضراب طلبة كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢م الشرارة التي اضرمت هذه الانتفاضة اذ اعتصم الطلبة في بناية الكلية احتجاجاً على تعديل مجحف بحقوق الطلبة أدخل على نظام الكلية. توسع الإضراب ليشمل بقية الكليات، ثم انقلب الى انتفاضة شعبية معبرة عن سخطها لتدهور الأوضاع الداخلية وفسادها واشتداد موجة الارهاب والتدخلات الامريكية عن طريق مخابراتها المركزية في سياسة الشرق الاوسط.

طافت التظاهرات شوارع بغداد اصطدام المتظاهرون بقوات السلطة واستشهد وجرح كثير من أبناء الشعب ثم عمت التظاهرات بقية انحاء البلد.

فقدت السلطة سيطرتها على الموقف بعد أن عمت الانتفاضة كل الجماهير الشعبية في العراق فاستقالت وزارة مصطفى العمري ونزل الجيش على أثرها الى الشوارع مؤيداً مطاليب الجماهير ، ثم اذاع رئيس اركان الجيش نور الدين محمود بيانا أعلن فيه تأليف وزارة جديدة تعمل على تحقيق مطالب الجماهير ، إلا أن ذلك كان محاولة لتصفية الانتفاضة واحتوائها , فقد أعلن نور الدين محمود الأحكام العرفية وعطل المدارس والمعاهد والكليات، وكانت القرارات التي اصدرها والتي أسماها بـ ((**اصلاحية**)) هزيلة ولا تعبر شن مطامح الجماهير.

٢- انتفاضة ١٩٥٦م:

سبقت انتفاضة الشعب العراقي عام ١٩٥٦م تطورات في الوضع الدولي والعربي كان أبرزها عقد (ميثاق بغداد) بين العراق وتركيا والباكستان وايران وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بصفة (**عضو مراقب**) بهدف خدمة المصالح الأنجلو – امريكية في المنطقة ومقاومة حركات التحرر لوطني وخلال الفترة التي شهدت التمهيد لعقد الميثاق ولحين التوقيع عليه في أوائل عام ١٩٥٥م وقف الشعب العراقي بحزم ضد المؤامرة الاستعمارية وهكذا كان الشعب العراقي متحمساً معبراً عن ذلك بالتظاهرات التي كانت السلطة تواجهها بالقمع والكبت.

وحين أممت الثورة في مصر عام ١٩٥٦م شركة قناة السويس شنت الحكومتان البريطانية والفرنسية بالتعاون مع الكيان الصهيوني هجوما غادراً على الأرض العربية المصرية، فتصدى الشعب العربي هناك للعدوان بكل ما يملك من قوة وسلاح فهب الشعب العربي مؤازراً مصر العربية، فتأججت انتفاضة شعبية في العراق مطالبة بالوقوف الى جانب الشعب المصري إلا أن حكومة نوري السعيد وقفت الى جانب العدوان الثلاثي الغاشم , وبدأت طائرات العدوان تتمون من القواعد العسكرية البريطانية في العراق, مما زاد في سخط

الشعب وهيجانه وطالب الشعب العراقي بإيقاف ضخ النفط الى دول العدوان، فقام العمال بنسف انابيب النفط في كركوك وارغموا حكومة نوري السعيد على وقف النفط العراقي.

جابه نوري السعيد انتفاضة الشعب بإعلان الأحكام العرفية ومارست السلطة أقسى أنواع الإرهاب والتعسف والقمع ضد الشعب الثائر فحدثت صدامات بين الجماهير الغاضبة وبين قوات السلطة في جميع انحاء العراق، استشهد فيها عدد كبير من المواطنين وجرح العديد منهم، كما عطلت الدراسة في الكليات والمساجد والمدارس وفرضت الرقابة على الصحف والقي القبض على قادة الحركة الوطنية فأخمدت الانتفاضة بالقوة. (كما حدث أبان النظام المقبور من قصف مدينة حلبجة في شمال العراق بالسلاح الكيمياوي السام في ١٩٨٨/٣/١٦م التي راح ضحيتها آلاف من الشعب العراقي وجريمة الأنفال باعتبارها جريمة ضد الانسانية بحق شعبنا الكرودي كما تم تدمير عشرات القرى والاديرة والكنائس التي يعود تاريخها الى القرون الأولى للميلاد، كما قام النظام السابق بتهجير عشرات الالاف من العراقيين **(الفيليـة)** بحجة التشكيك في هويتهم العراقية. وتميزت تلك المدة بقمع الانتفاضة الشعبانية المباركة في عام ١٩٩١م والتي شاركت فيها مختلف فئات الشعب العراقي المضطهد في شمال وجنوب العراق وانتهت بمجازر دموية مروعة وقيام المقابر الجماعية، وجريمة تجفيف الاهوار واتباع سياسة التهجير ضد المسيحيين وأبناء قومية الشبك والايزيديين من مناطقهم في سهل نينوى آخرين غيرهم وضد التركمان في كركوك).

لم يستكن الشعب للإرهاب فتشكلت في آذار ١٩٥٧م **(جبهة الاتحاد الوطني)** حيث تمكنت بالتعاون مع الضباط الأحرار في القوات المسلحة من تفجير ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م التي أنهت العهد الملكي، وأعلنت النظام الجمهوري في العراق.

❖ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢م:

كان لخيانة فاروق في حرب فلسطين ١٩٤٨م ودوره في تزويد الجيش المصري بالأسلحة الفاسدة التي كانت تنفجر بيد أبناء القوات المسلحة المصرية العامل الاساس في تهيؤ الضباط الأحرار لأنهاء حكم فاروق مضافا لذلك ما تراكم من سوء عهد فاروق ووالده وما جره على مصر وشعبها من مآس ومحن.

كذلك كان انتهاء الحرب العالمية الثانية ايذانا ببدء عمر التحرر والاستقلال في بلدان العالم الثالث من الاستعمار. نما لوحظ بعد الحرب ظهور المعسكر الاشتراكي كتبوة لا يمكن اهمالها وضعف المعسكر الاستعماري وتنامي الاتهامات التحررية لدى شعوب العالم المستمرة، فضلاً عن تطورات مصر الداخلية كانت تهيئ للثورة إلا أن الاستعمار والقوى الاحتكارية الرأسمالية والاقطاع كانت تحول دون الثورة. ولكن رغم تنامي الوعي الوطني والتومي والتحرري في ممر ليشمل أبناء الشعب والقوات المسلحة الذين ينحدر معظمهم من طبقات الشعب الكادحة. لقد أصبحت شعارات الجلاء درن قيد أو شرط، واستئناف معارك القناة والمطالبة بالحرية والتخلص من حكم السراي البغيض شعارات يتناقلها أبناء الشعب فضلا عما تركته حرب فلسطين وصفقة الاسلحة الفاسدة من اثر في نفوس الجماهير والجيش.

في صباح ٢٣ تموز ١٩٥٢م قاد الضباط الاحرار الثورة في مصر ضد الملكية المرتبطة بالاستعمار. وحال مجاح الثورة استقالت وزارة نجيب الهلالي المشكلة يوم ٢٢ تموز (يوليو) أي بعد مرور اقل من ١٨ ساعة على تشكيلها. وكلف الملك فاروق بأمر من مجلس الثورة علي ماهر بتشكيل الوزارة الجديدة. ثم ارغمت الثورة فاروق على التنازل عن العرش يوم ٢٦ تموز بعد أن طوقت قصره في الإسكندرية قطعات القوات المسلحة. وقد حقق تنازل فاروق المعاني التالية:

١ -نجاح الثورة ورسوخ اقدامها.

٢ – قيام النظام الجمهوري وأن لم يكن قد أعلن عن قيامه رسمياً إلا يوم ١٨ حزيران ١٩٥٣م.

٣ -خروج الملك من مصر.

وبدأت الثورة تطبق مبادئها الستة التي اتخذتها دستورا لها، وعاهدت الشعب على تنفيذها وهي:

١ -القضاء على الاستعمار الأجنبي من الخونة.

٢ -القضاء على الإقطاع.

٣-القضاء على سيطرة رأس المال.

٤ -تكوين جيش وطني قوي.

٥ -إقامة عدالة اجتماعية.

٦ -إنشاء حكم نيابي.

وبدأت الثورة تضع مبادئها موضع التنفيذ فأصدرت قانون الاصلاح الزراعي في ٩ أيلول ١٩٥٢م وإلغت النظام الملكي وأعلنت الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣م وشاركت في مؤتمر باندونج الذي ضم دول عدم الانحياز في نيسان ١٩٥٥م، ووقعت اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر مع بريطانيا في ١٩ تشيرين الأول ١٩٥٤م على أن يتم خلال عشرين شهراً، وقد تم إجلاء آخر جندي بريطاني عنها يوم ١٣ حزيران ١٩٥٦م، وفي أيلول ١٩٥٥م عقدت الثورة صفقة الاسلحة مع المعسكر الاشتراكي فكسرت بذلك احتكار السلاح بعد أن يئست من دول الغرب في تسليح الجيش المصري لمواجهة الاعتداءات الصهيونية وبخاصة الغارة الوحشية الصهيونية على غزة يوم ٢٨ شباط ١٩٥٥م، وأرسى عبد الناصر وتيتو ونهرو أسس كتلة عدم الانحياز في مؤتمرهم الذي عقده في جزيرة بريوئي اليوغسلافية في تموز م، وقررت الثورة بناء السد العالي ليساهم في التخفيف عن اعباء مصر الاقتصادية ويدعمها زراعياً ومالياً وصناعياً فأعلنت كل من بريطانيا والولايات المتحدة – قبل عقد صفقة الاسلحة المصرية مع الكتلة الشرقية – موافقتها على المساهمة بمبلغ سبعمائة مليون دولار في حين أعلن البنك الدولي موافقته المبدئية على أقراض مصر مائتي مليون دولار، ولكن سرعان ما سحبت الأطراف الثلاثة بتواطؤ مكشوف هذا الأقراض بعد عقد صفقة الأسلحة أعلاه. فردت الثورة على ذلك بتأميم قناة السويس يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦م.